خلق الانسان في النصوص المسمارية

د. محمد فهد حسين
قسم الدراسات الشرقية، كلية الآداب – جامعة واسط، العراق.
(تاريخ القبول بالنشر: 19 أيار 2014)

الملخص:

يعد الانسان وبحق اعظم مخلوق وجد على ظهر الارض وذلك للكثير من الآساب ، لعل من ابرزها قدرته الكبيرة على التأثير والتعامل مع البيئة التي يعيش فيها فضلا عن امتلاكه للعقل المفكر والنطق والجسم منتصب القامة . ومما لاشك فيه ان الانسان قديما وحديثا يتساءل في ذاته احيانا عن اسباب خلقه وموجبات مماته، والعراقيون القدامى (السومريون والبابليون) قد شغل بالهم هذا الموضوع كذلك وناقشوه حيث كان موضوع خلق الانسان من المواضيع المهمة التي تناولتها الاساطير السومرية وعلى سياقها كتبت اساطير الحقب اللاحقة ، ومنها استمدت عناصرها الاساسية ، ان معنى كلمة(انسان . رجل) في اللغة السومرية هي (LU) وتقابلها بالاكدية (آميل Amilu / awelu / awilu) بالمعنى نفسه وتعني (LU . LU . NAM) الجنس البشري ، البشرية ، قوم وتقابلها بالبابلية القديمة والقياسية وكذلك بالأشورية القديمة (آميلوت awilutu amilutu) ،والانسان معروف والانس جماعة الناس والجمع(اناس) وهم الانس.

وعلى الرغم من قلة الاساطير التي تتناول موضوع خلق الانسان ، فقد زودتنا هذه الاساطير بمعلومات قيمّة عن معتقدات سكان العراق القديم حول هذا الموضوع ، وسيتم تناوله في هذا البحث من خلال فقرتين الاولى: تتضمن خلق الانسان بصورة عامة كما ورد في المعطيات المسمارية. والثانية: تتناول خلق انواع خاصة من الانسان.

ألمقدمـــه

يعد الانسان وبحق اعظم مخلوق وجد على ظهر الارض وذلك للكثير من الآساب ، لعل من ابرزها قدرته الكبيرة على التأثير والتعامل مع البيئة التي يعيش فيها فضلا عن امتلاكه للعقل المفكر والنطق والجسم منتصب القامة . ومما لاشك فيه ان الانسان قديما وحديثا يتساءل في ذاته احيانا عن اسباب خلقه وموجبات مماته، والعراقيون القدامى قد شغل بالهم هذا الموضوع كذلك وناقشوه حيث كان موضوع خلق الانسان من المواضيع المهمة التي تناولتها الاساطير السومرية وعلى سياقها كتبت اساطير الحقب اللاحقة، ومنها استمدت عناصرها الاساسية ، ان معنى كلمة(انسان . رجل) في اللغة السومرية هي (LU) وتقابلها بالاكدية (آميل Amilu / awelu / awilu) [1] بالمعنى نفسه وتعني (NAM . LU . LU) الجنس البشري ، البشرية ، قوم وتقابلها بالبابلية القديمة والقياسية وكذلك بالأشورية القديمة (آميلوت awilutu amilutu) [2] والانسان معروف والانس جماعة الناس والجمع(اناس) وهم الانس .[3]

وعلى الرغم من قلة الاساطير التي تتناول موضوع خلق الانسان ، فقد زودتنا هذه الاساطير بمعلومات قيمّة عن معتقدات سكان العراق القديم حول هذا الموضوع .[4] وسيتم تناوله في هذا البحث من خلال فقرتين الاولى: تتضمن خلق الانسان بصورة عامة كما ورد في النصوص المسمارية. والثانية: تتناول خلق انواع خاصة من الانسان.

المبحث الاول :خلق الانسان

تنوعت الاساطير التي تشير الى خلق الانسان ، حيث لم يترك العراقيون القدامى جانبا من جوانب الحياة الا وناقشوه مناقشة موضوعية تنسجم وطبيعة المرحلة الحضارية التي يعيشونها فيما يخص خلق الانسان [5] . ونفهم من اسطورة (انكي وننخرساك) ان الالهة اصابها الجوع بعد ان تكاثرت وزاد عددها وان الالهة (نمو) (الام التي ولدت كل الالهة)

جاءت الى ابنها (انكي) اله المياه وطلبت منه ان يخلق ((عبدا للآلهة ينتج لها طعامها)) وكان جواب (انكي) : ان الامر ممكن وان عليها ان تأخذ شيئا من الطين الذي وسط مياه العمق وتخلق منه الانسان [٦] . لقد خاطبت الالهة (نمو) الاله (انكي) قائلة :

((يا بني انهض من سريرك .. افعل ما هو حكيم
اجعل خدما للآلهة عسى ان ينجب هؤلاء اضعاف اعدادهم))

ويستجيب الاله (انكي) لنداء امه ويرد عليها :

((يا امي ان المخلوق الذي نطقت باسمه موجود
فاسبغي عليه صورة الالهة
امزجي لب الطين الذي فوق اللج
وسيكشف صانعوا الاشكال الخيرون الذين فيهم
صفة الامارة ، الطين اما انت فاخلقي الاطراف وستعينك ننماخ (ننخرساك)
ستقف الهة الولادة الى جانبك عندما تخلقين
يا امي قدري قدره
اما (ننماخ) فستطبق عليه قالب الالهة
انه الانسان)) [٧]

وفي هذا النص تبرز لنا نظرة فلسفية مفصلة لعملية الخلق من قبل الالهة (نمو) فهي نطقت بالاسم فتعينت سمة الانسان أي مبدء وجوده الفعلي فكان بعد ذلك على آلهة الولادة (ننخرساك) ان تكمل العملية وفق اختصاصها ومسؤوليتها ، اما الآلهات الباقيات فهن كذلك من خلق (نمو) وكل منهن مسؤول عن مبدأ معني في الخلق وعليها ان تمارس مسؤوليتها خلاله [٨] . ويمكن ان نستنتج عدة افكار من هذه الاسطورة :

- ان عملية خلق الانسان شارك فيها اكثر من اله وهم الالهة (نمو) التي اشارت على الاله (انكي) بخلق الانسان والاله (انكي) والالهة (ننخرساك) والهات الولادة .
- خلق الانسان من طين .
- خلق الانسان ليريح الالهة من العمل حيث يرد في الاسطورة :

((آنذاك كتب على الالهة العمل وتوجب عليها تزويد نفسها بالطعام والشراب
بينما كانت الالهة تبكي وتنتحب ، لأنه قد خلق لهم العناء)) [٩]

وعلى هذا الاساس فقد عد الناس في العراق القديم انفسهم ملزمين امام الالهة بأمرين .

- الخشية من الاله والخوف منه .
- العبادة وتقديم القرابين طمعا في النعم المادية الملموسة في الحياة الدنيا [١٠].

فالإنسان خلق خصيصا لخدمة الالهة [١١] . وفي رواية اسطورة الطوفان السومرية فإنها تبدأ بمقدمة ناقصة عن الخليقة حيث الالهة العظام (انو وانليل و انكي والالهة ننخرساك) خلقوا البشر [١٢].

خصصت هذه الاسطورة احد الاجناس البشرية بالخلق من قبل هذه الالهة الاربعة وهم الشعب السومري وليس البشر عموما ، حيث ترد الاشارة فيها الى ان الالهة الخالقة الاربعة قامت بخلق ((ذوي الرؤوس السوداء)) (وهي الكنية التي استعملها السومريون لأنفسهم) [١٣] . وهنا نجد ان عملية خلق الانسان شارك فيها اربعة الهة وهي آلهة الخلق الرئيسة (انو و انليل و انكي و ننخرساك) ، وهناك نصوص تحكي عن البشر الاوائل بصيغة تقرب من مفهومنا للإنسان القديم الذي عاش في العصور السحيقة في القدم حيث يرد :

((البشر الاوائل لم يعرفوا اكل الخبز بعد
ولم يعرفوا ارتداء الملابس بعد
وكانوا يسيرون على ايديهم وارجلهم
وكانوا كالخراف يعلفون الحشيش
ومن القنوات يشربون الماء)) [١٤]

وما يؤيد ذلك ما جاء في احد نصوص الالواح المدرسية والذي يتضمن نفس الفكرة والمضمون [١٥] ، حيث كان المعتقد الديني عند الانسان في العراق القديم بان الالهة لها حصة او نصيب في كثير من عمليات الانسان وفعالياته المتعلقة بشتى مجالات حياته [١٦] .

وفي اسطورة (الماشية والغلة) يرد :

((في حضيرتهم المجيدة ومن اجل مصلحتهم هم (أي آلهة الجبل المقدس)
منحوا البشر نفس الحياة)) [١٧]

حيث تشير هذه الاسطورة الى امور مهمة وهي :

- ان الانسان خلق من اجل مصلحة الالهة (بتوفير الطعام لها من خلال رعي الماشية والاعتناء بالغلة)
- ان النص يخلو من الاشارة الى اسم الاله الذي قام بعملية الخلق .
- النص يخلو من بيان الطريقة التي خلق بها الانسان وفي اسطورة (خلق المعول) [١٨] السومرية يرد :

((السيد الاله انليل قد جعل كل ما هو نافع يبدو ناصعا

بعد ذلك عمل على ان يظهر الانسان الاول
فحفر شقا في الارض في منطقة دورانكي [١٩]

ووضع بدايات للبشرية في الشق
وعندما بدأ البشر يظهر مثل الحشيش من الارض
كان الاله انليل ينظر مرتاحا الى شعبه السومري
ووقفت الى جانبه الهة الانانوكي
واضعة اياديها الى افواهها
وهي تقدم الصلوات للإله انليل ،
ووضعت المعول في ايدي الشعب)) [٢٠]

وفي هذه الاسطورة نجد ان الاله ((انليل) قام بشق الارض بالمعول ثم ظهر البشر ، كالنباتات من الارض [٢١] ، وهي افكار مستوحاة من الواقع الزراعي الذي كان يعيشه سكان العراق القديم فقد سحبوا فكرة انبات الزرع الى تفسير عملية خلق الانسان من خلالها [٢٢] ، كما تناولت هذه الاسطورة عملية خلق جنس بشري معين وهو الشعب السومري وان الذي قام بخلقه اله واحد وهو الاله (انليل) ، علما ان الاله (انليل) دعي بانه راعي شعب ذوي الرؤوس السوداء [٢٣] .

وردت اشارات الى عصر ذهبي عاشت فيه البشرية ، حيث لم تكن في تلك الايام لا افعى سامة ولا اسد مفترس ولا ذئب ولا رعب ولا خوف ولا يوجد للإنسان خصم منافس[٢٤] .

ويوجد هذا العصر الذهبي على ارض ((دلمون)) حيث يرد :

((**دلمون ارض طاهرة .. في دلمون لا ينعق الغراب ولا يصيح طائر الموت والخراب . لم يكن فيها الاسد المفترس ولا الذئب الذي يفترس الحمل ، ولا الكلب الوحشي الذي ياكل التيس .. ليس فيها ارملة ولا مرض ولا علة تصيب الرأس والعين ، وليس فيها شيخ ولا عجوز ولا ندب ولا رثاء ولا عزاء ...**)) وبعد مواضع غامضة في هذه المقطوعة تذكر ان الاله (انكي) جامع الالهة (ننخرساك) فحبلت منه [٢٥] .

ان هذه الفكرة تقترب من مفهوم الجنة التي ولد وترعرع فيها الانسان الاول ، حيث عد ادباء العراق القديم انفسهم حديثي العهد في الحضارة ، وانهم ورثة ماضي مجيد متقادم العهد تخيلوه على هذا النمط ، حيث كان السلام والخير يسودان الارض ، وكان البشر بلسان واحد يمجدون الاله (انليل) [٢٦] .

وهناك ملاحظة مهمة وهي ان الالهة عندما خلقت الانسان لم تتخل عنه بعد خلقه وهو محتاج اليها ما دام موجودا في الحياة، فقد ورد :

((**الشخص الذي لا يمتلك حماية اله**
سوف يمشي في الطريق لوحده
الآلآم (في رأسه) والامراض ستكون حوله كالرداء)) [٢٧]

وفي معظم الاساطير التي مرت نجد ان الانسان يخلق من اجل خدمة الالهة [٢٨] ، كما ان عملية خلق الانسان كانت تتطلب مشاركة الالهة الخالقة الرئيسة او احدهم وهم (آنو وانليل وانكي وننخرساك) وكانوا مسؤولين عن الخلق والانجاب والخصوبة [٢٩] .

عند الوصول الى (اسطورة الخليقة البابلية) نجد افكارا جديدة حول خلق الانسان ، حيث يرد ان الاله (مردوخ) خاطب الاله (ايا) بعد ان فرغ من خلق الكون :

((**اريد ان اصنع شبكة من الدم واكون هيكلا عظيما**

واقيم كائنا بشريا ، وليكن اسمه الانسان
اريد ان اخلق هذا الكائن البشري هذا الانسان
ليقوم بخدمة الالهة فيعيش هؤلاء بسلام))

ثم يخاطب الاله (ايا) الاله (مردوخ) :

((ليسلم واحد من بين الالهة فقط
فيقتل ومنه نصنع الانسان
انزلوا به العقاب (كينيكو) [٣٠] قطعوا دمه
ومن دمه خلق (ايا) الحكيم البشر به)) [٣١]

وهنا نجد ان الانسان خلقه الاله (انكي) بطلب من (مردوخ) وانه خلق من دم اله فقط ، وقد وردت هذه المقطوعة في اللوح السادس من اسطورة الخليقة البابلية علما انه ورد في اللوح السابع وصف مردوخ بانه ((خالق الناس جميعا)) [٣٢].

ان اسطورة الخليقة البابلية تنص على وجود شيء ما من الالهة في الانسان وهذا الشيء في الحقيقة هو الحياة نفسها ممثلة بدم الاله (كينكو) [٣٣] .

((على الانسان سأفرض خدمة الالهة الذين آن لهم ان يستريحوا)) [٣٤]

كما تعد عملية خلق الانسان نتيجة لاولى الازمات التي حدثت في الكون وهي الازمة التي حدثت بين الالهة .

وهناك من الباحثين من يعد طلب الاله (مردوخ) من الاله (ايا) خلق الانسان ، اشارة الى ان الانسان خلق من قبل الاله (مردوخ) لكي يريح هذا الانسان المخلوق الآلهة في معابدها ويقيم لها الشعائر والاعياد على الدوام .

وفي ملحمة (اترا . حاسيس) ترد افكار خلق الانسان مقاربة الى حد كبير لما جاء من افكار في (اسطورة الخليقة البابلية) ومن هذه الافكار :

- خلق البشر ليتحملوا عناء العمل بدلا من الالهة .
- قتل احد الالهة والمسمى (و . ايلا) (wi-ila) ذو المشورة ومزج دمه بالطين لخلق الانسان [٣٥] .

حيث يرد في الاسطورة حول خلق الانسان ان الالهة التي اوكلت لها مهمة عمارة الارض تمردت بعد ان عملت اربعين عاما اضناها التعب مطالبة بخلق من يحمل عنها النير [٣٦] ، وبعد مناقشة الامر بين الالهة (آنو وانليل وايا) طلب ((ايا)) اله الحكمة من الالهة الاخرى ان تبعث في طلب ننتو (Nintu) الهة النسل لتخلق الانسان الذي عبر عنه بالنص البابلي بكلمة (لولو) (Lulu) حيث يخاطب (ايا) الالهة (ننتو) :

((انت الهة النسل القادرة على خلق البشر
اخلقي لوللو من اجل ان يحمل النير)) [٣٧]

ثم تجيب الالهة ((ننتو)) :

((فتحت ننتو فاها
وقالت للآلهة العظام
ليس لي ان اقوم بذلك ،
فأن المهمة تقع على عاتق انكي
فهو الذي يطهر كل شيء
فليعطني الطين لكي ابدأ بالعمل)) [٣٨]

ثم فتح ((ايا)) فاه وقال للآلهة العظام:

((فليذبح اله ((وي . ايلا صاحب الشخصية)) [٣٩]
بلحم ودم هذا الاله
لتمزج ((ننتو)) طينا
ليصبح الاله والانسان
ممزوجين سوية في الطين)) [٤٠]

ثم صحب الاله (ايا) الالهة الخالقة حيث ساعدتها اربع عشرة الهة من إلهات الولادة ، وسحق الاله (ايا) الطين بقدميه ثم قسمت (ننتو) الطين الى اربع عشرة قطعة [٤١] ، بعد ان بصق عليه آلهة الانانوكي والايكيكي العظام ووضعت سبعة قطع على اليمين وسبعة قطع على اليسار وبين المجموعتين وضعت طابوقة وبعد ذلك سبعة انجبت ذكور وسبعة انجبت اناث [٤٢] ان من ابرز الافكار التي يمكن استنتاجها من هذه الملحمة هي :

- الجمع بين فكرتي خلق الانسان من طين السومرية وخلقه من دم احد الالهة التي وردت في (اسطورة الخليقة البابلية) .
- اشتراك عدد من الالهة في عملية خلق الانسان من خلال مشورة الاله (ايا) والالهة (ننتو)) والهات الولادة الاربعة عشر .
- الاشارة الى خلق الانسان بجنسيه الذكر والانثى .

- حلول جزء الهي في الانسان من خلال بصق الالهة على طينته .

وقد ورد ان الاله (انليل) تضايق من ضجيج الانسان وضوضائه فأراد اهلاكه بعد خلقه ، وهي اشبه ما يكون بالندم على خلقه لهم :

((سمع ((انليل)) الضجيج فخاطب الالهة العظام قائلا
لقد ضقت ذرعا بضوضاء البشر)) (٤٣)

وفي حوارية العدالة الالهية (٤٤) يرد :

((ان(نارو) (Narru) (٤٥) ملك الالهة الذي خلق من
البشر وصاحب العظمة (زولمار) (٤٦)
(Zulummar)الذي استخلص طينتهم والسيدة
مامي(Mami)الملكة التي صورتهم)) (٤٧)

حيث تجعل هذه الحوارية خلق البشر قد تشارك فيه كل من الالهة (انليل وانكي وننخرساك) علما انه يرد في رواية اخرى (٤٨) :

قام مردوخ بمساعدة الالهة (ننخرساك) بخلق البشر ، وفي هذا ايماءة بان خلق الاشياء كان يمكن ان ينسب الى أي اله يراد تعظيمه عدا خلق البشر ، اذ انه يدخل ضمن مقدرة الالهة الخالقة الاربعة الرئيسة في ديانة العراق القديمة وهم (آنو وانليل وانكي والالهة . الام ننخرساك) (٤٩) .

حيث يرد في هذه الاسطورة :

((وبغية ان يستقر الالهة في مقراتهم التي خلبت منهم
الالباب
قام بخلق البشر (أي الاله مردوخ)
تولت الالهة (اورورو) خلق بذرة الجنس البشري بالمشاركة
معه)) (٥٠)

وفي نص مسماري (٥١) ترد الاشارة الى ما يفهم منه ان الاله (انكي) قام بخلق (الجنس البشر) حيث يرد :

((نن ايكيكو خلق اثنين صغيرين
جعلهما الاكرم من سائر المخلوقات الاخرى))

وعلى اية حال فالمرجح تماما ان ((المخلوقين الصغيرين)) هما من البشر (٥٢) ، وترد هنا فكرة جديدة وهي تفضيل الجنس البشري على سائر المخلوقات . وقد ورد ان الاله (انكي) :

((خلق البشر للقيام على خدمة الالهة)) (٥٣)

وفي اسطورة اخرى (٥٤) يرد بعد انفصال السماء عن الارض اجتمع الالهة العظام في المزار المقدس ((انو وانليل وشمش وايا)) وجميع آلهة الاناناكي وتساءلوا :

((ما عسانا بعد فاعلون
ما عسانا بعد خالقون ؟
عند (اوزموا) (٥٥) رباط السماء والارض
لنذبح آلهة الـ (لامكا) (٥٦)
من دماهم لنخلق البشر))

ويرد في الوجه الاخر من اللوح :

((اوليكارا (٥٧) و زالكارا (٥٨)
اسموهما)) (٥٩)

ومن خلال هذه الاسطورة نجد :

- ان الالهة بمجمعهم خلقوا الانسان بعد عملية نقاش .
- ان الانسان خلق من دم اله ذبيح .
- ورد اسم اول بشرين بصيغة المذكر والمؤنث .

فسر سكان العراق القديم اصل الانسان بمختلف الوسائل ، ولكنهم اتفقوا على نقطة مهمة وهي انه خلق من اجل خدمة الالهة ، وان سلطان الاله كان غير محدود على الانسان وهو اول انواع السلطان واخطرها وينطوي تحت هذا السلطان الملك والفلاح على السواء وكان اول واجب في الدين هو الخوف من المعبود (٦٠) .

ولم تكن الالهة تتخذ دوما موقفا معاديا ازاء الانسان فنحن نجدها ايضا تعمل بمثابة حماة وشفعاء عطوفين (٦١) .

المبحث الثاني : خلق انواع خاصة من الانسان .

تناولت بعض المعطيات المسمارية خلق انواع خاصة من البشر وبمواصفات معينة حيث يرد في اسطورة (انكي وننخرساك) ان الالهة (ننخرساك) اخذت كمية من الطين الذي خلق منه الانسان وخلقت ستة اشخاص غير طبيعيين ثم

قام الاله (انكي) بخلق شخص كان ضعيفا خائر القوى ولقد دخل الإلاهان كما يبدو في مباراة للخلق [٦٢] ، وربما ارادت الاسطورة تفسير وجود هذه المخلوقات الشاذة ، علما ان الاله (انكي) قام بتقدير مصير كل واحد من هؤلاء الستة واعاقهم بالقوت . ويوصف الشخص الذي خلقه الاله (انكي) بأنه كان ضعيفا لا يستطيع الجواب ولا يستطيع اكل الخبز ومد يده لالتقاطه ولم يتمكن من الجلوس او الوقوف او ثني ركبتيه وعلى هذا الاساس لعنت الالهة (ننخرساك)الاله(انكي) بسبب ذلك[٦٣] .

لقد وصف (كلكامش) بانه جعلت صورته تامة كاملة وان طوله احد عشر ذراعا وعرض صدره تسعة اشبار . ولكن لا يمكن ان نقيس عليه احد من البشر . فهو بحسب الملحمة ثلثاه اله وثلثه الاخر بشر [٦٤] .

واشارت (ملحمة كلكامش) الى ان الالهة العظيمة هي التي خلقته حيث يرد :

((**لقد صممت هيئة جسمه الالهة العظيمة**)) [٦٥]

وفي موضع اخر يرد :

((**بعد ان خلق جلجامش واحسن الاله العظيم خلقه**
خبأه (شمش) السماوي بالحسن وخصه (ادد) بالبطولة
جعل الالهة العظام صورة جلجامش تامة كاملة
كان طوله احد عشر ذراعا وعرض صدره تسعة اشبار
ثلثاه اله ، وثلثه الاخر بشر)) [٦٦]

وقد ورد في موضع اخر من الملحمة قول الالهة :

((**الم تخلق (اورورو) هذا الثور الوحشي الجبار**)) [٦٧]

(والمقصود به جلجامش) ، وعلى فرض ان انكيدو بشر [٦٨] فأن الاله (انو) استمع لشكوى الناس من جلجامش واستدعى الالهة (اورورو) :

((**اورورو استدعيت ، انها عظيمة الالهة**
انت صنعت جلجامش والان اصنعي آخر مثله لينافسه
طوله يبهج دعيه يأتي الى كلكامش
حالما سمعت (اورورو) ذلك غسلت يديها
تصورت في لبها صورة لآنو واخذت قبضة من طين ورمتها
في البرية
وفي البرية خلقت (انكيدو) القوي)) [٦٩]

وهنا نجد ان (انكيدو) خلق بالضبط كما خلق الانسان الاول الذي خلقته الالهة (ننتو) فهو مثله ليس له اب ولا ام ، ومعنى اسم (انكيدو) فالراجح انه مكون من اسم الاله (Enki) (سيد الارض) وجذر الفعل (du) بمعنى يخلق أي (الاله انكي يخلق)[٧٠].

ان قصة (انكيدو) التي وردت في (ملحمة كلكامش) وصفاته السابقة ، تذكرنا بالانسان البدائي من لبس الجلود ومرافقة الحيوان [٧١] ، ثم تعرض الملحمة لحالة من التطور والنضج الحضاري التي حصلت لانكيدو بعد مرافقته للبغي ثم كلكامش [٧٢] .

وفي (اسطورة ادابا) [٧٣] حيث تروي هذه الاسطورة كيفية ان الاله ايا (انكي) قد خلق (ادابا) ((انموذجا للرجال)) فكان كاهنا لمدينة (اريدو) [٧٤] . وقد منحه (ايا) الحكمة والعقل النير ولكن لم يمنحه الحياة الخالدة [٧٥] . ويرد في نهاية ملحمة (اترا . حاسيس) ان الالهة (ننتو) خلقت صنفا ثالثا غريبا من البشر هو جنس الاناث اللواتي لا يحملن [٧٦] .

وفي اسطورة (نزول عشتار الى العالم الاسفل) [٧٧] يذكر ان الاله (انكي) خلق مخلوقين لا جنس لهما يدعيان ((كور كرو)) (Kurgarru) و (كلاتارو)) (Kalatru) [٧٨] وقد زودهما الاله (انكي) بطعام وماء الحياة وكان الغاية من خلقهما هو لإعادة الحياة لعشتار بعد نزولها الى العالم الاسفل [٧٩] . ويمكن عد هذين المخلوقين هما السلف الاسطوري للخنثى[٨٠] .

الخاتمه

كخلاصة مركزة لما سبق عرضه من افكار سكان العراق القديم عن خلق الانسان نجد ان ابرز الافكار في هذا المجال هي :

- ان الانسان خلق من طين (او طين ودم اله حسب المآثر البابلية) .
- ان الانسان خلق لخدمة الالهة وتخفيف عبء العمل عنها .

- ان مصير الانسان النهائي هو الموت وان الخلود هو للآلهة فقط .

- ان احداث قتل الالهة لم تقع بعد خلق الانسان وانما قبل ان يتم الخلق قدرت الالهة الموت على الانسان ، وعليه فقد يكون خلق الانسان فضلا عن خدمة الالهة هو ما يمكن عده فديه للآلهة من الموت لتستأثر وتنفرد بالخلود

- ان دم الاله الذي دخل في تركيب الانسان يدل على تأكيد ان الانسان يحمل في داخله بعضا من مواصفات الآلهة ، اما الطين فيشير الى الجانب الخير في شخصية الانسان ، لأنه من الطين يصنع ما هو مفيد كالبيوت والطابوق وغيرها.

الهوامش والمصادر:

١) ورد معنى رجل في مسلة حمورابي حسب الصيغة التالية : (اويل) وتعني رجل حر له مكانة اجتماعية او ((سيد)) . ينظر : حنون ، نائل ، **شريعة حمورابي – ترجمة النص المسماري مع الشروحات اللغوية – القواعد اللغوية – مقدمة الشريعة – المواد القانونية (١–١٠٠)**، ج١، بيت الحكمة ، ٠بغداد ، ٢٠٠٣) ص ١٧٥ .

٢) سليمان ، عامر ، **معجم اللغة الاكدية.البابليه –الاشوريه ، منشورات المجمع العلمي العراقي** ،بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٨٦ .

٣) ابن منظور ، **لسان العرب** ،، دار صادر ، (بيروت ، ب ت) ، مج ٦ ، ص ص ١٠-١٢ .

٤) مريم عمران موسى، **الفكر الديني في العراق القديم**، اطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، ١٩٩٦، ص١٠٧.

٥) فوزي رشيد ، **"الديانة"، حضارة العراق ،بغداد ، ١٩٨٥، ج١** ، ص ١٦٤ .

٦) فاضل عبد الواحد علي ، **من الواح سومر الى التوراة** ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٢٤٧ .

٧) نائل حنون ، **عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة** ، بيروت ، ٢٠٠٢، ص ٦٥ .

٨) عكه ، اسعد محمد ، **" اساطير الخلق واصل الحياة "** ، افاق عربية ، السنة ٧ ، العدد ١١-١٢ ، تموز – آب ، ١٩٨٢ ، ص ٧٨ .

٩) رشيد ، فوزي ، **" خلق الانسان في الملاحم السومرية والبابلية "**، افاق عربية ، العدد ٩ ، ايار – ١٩٨١ ، ص ١٩ .

١٠) البدري ، جمال ، **النبي ابراهيم والشرعية السياسية** ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، (القاهرة ، ١٩٩٩) ، ص ٣٤ .

١١) Frank fort ، Henri ، **The Birth of Near East Civilization in** ، 5th. Ed. ، Great Britian) ، 1968) P.59 .

١٢) باقر ، طه ، **ملحمة كلكامش وقصص اخرى عن كلكامش والطوفان**، وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد ، ١٩٨٠) . ، ص ٢٠٤ .

١٣) حنون ، نائل ، **عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، ٢٠٠٢) ، ص ٦٣ .

١٤) رشيد ، فوزي ، **الديانة** ، ص ١٦٨ .

١٥) حول هذا اللوح ينظر : ديورانت ، ويل ، **قصة الحضارة** ، ترجمة د. زكي نجيب محمود ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٨٨) جـ ٢ ، ص ٣١ .

١٦) Hyma ، Albert ، **Ancient History** ، 19th. ، New York) ، Ed. ، 1955) ، P.17 .

١٧) kramer ، S.N. ، **The Sacred Marriage Rite** ، London) ، 1969) ، P.17 .

١٨) حول هذه الاسطورة ينظر : رشيد ، فوزي ، **الديانة** ، ص ١٦٦ .

١٩) دور انكي (Duranki) : تعني (قلعة او حصن الكون) وهو النعت المقدس لمدينة نفر : باقر ، طه ، **مقدمة في ادب العراق القديم** ، دار الحرية للطباعة ، ٠بغداد ، ١٩٧٦) ، ص ٩٥ .

٢٠) رشيد ، فوزي ، **الديانة** ، ص ١٦٦ .

٢١) Frankfort ، H. ، **The Birth of Civilization in near East** ، Great Britain ، 5th. ed . ، 1968) . ، P. 59 .

٢٢) رشيد ، فوزي ، **الديانة** ، ص ١٦٦ .

٢٣) Jastrow، Morris، **Aspect of Religious Belief and practice in Babylonia and Assyria** ، London) ، 1911) ، P. 70 . وتسمية (الشعب ذوي الرؤوس السوداء) هي الكنية التي استعملها السومريون لأنفسهم .

٢٤) Frankfort ، Henri ، **king ship and the Gods** – a study of Ancient Near

Eastern Religion as the Integration of Society and Nature، The University of Chicago press، Chicago ، . P.16

[٢٥] باقر ، طه ، **مقدمة في ادب العراق القديم** ، ص ٨٨ .

[٢٦] الجبوري ، صلاح سلمان ، **ادب الحكمة في وادي الرافدين** ، مراجعة أ. د فاضل عبد الواحد علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ٢٠٠٠) ، ص ١٧ .

[٢٧] Lambert، W.G. ، **Babylonian Wisdom** ، Oxford، **Literature** ، 1960) ، P. 7 .)

[٢٨] Finegan ، Jack ، **Light form the Ancient Past**، (U.S.A. ، 2nd . ed.، 1959) ، P.62 .

[٢٩] حنون ، نائل ، **عقائد الحياة والخصب** ، ص ص ٥٣-٥٤ .

[٣٠] وهو زوج ((تيامة)) الذي قضى عليه الاله ((مردوخ)) .

[٣١] لابات ، رينيه ، **المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين . مختارات من النصوص البابلية ، تعريب الاب البير ابونا و د. وليد الجادر ، (بغداد ، ١٩٨٨)** ، ص ٦١.

[٣٢] هايدل ، الكسندر ، **الخليقة البابلية . قصة النشوء والتكوين عند قدماء العراقيين وانعكاساتها على "العهد القديم "** ، ترجمة ثامر مهدي ، مراجعة محي الدين اسماعيل ، بيت الحكمة ، (بغداد ، ٢٠٠١) . ، ص ٧١ . وورد ايضا في اللوح السابع وصف مردوخ بأنه : " الذي خلق البشر كي يحررهم" المصدر نفسه ، ص ٦٩ . ومن المحتمل ان الاسطورة اعتبرت طلب مردوخ للإله (ايا) بخلق الانسان بمثابة الامر بخلق الانسان وبالتالي فقد نسبت خلق الانسان للإله ((مردوخ)) .

[٣٣] القطبي ، مهند عاشور، **مجمع الالهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٧ .

[٣٤] هايدل ، الكسندر ، **الخليقة البابلية** ، ص ٥٧ .

[٣٥] حنون ، نائل، **عقائد الحياة والخصب** ، ص ٥٥ .

[٣٦] باقر ، طه ، **مقدمة في ادب العراق القديم** ، ص ١٧٧ .

[٣٧] الراوي ، شيبان ثابت ، **الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث** ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ١١٤-١١٥ .

[٣٨] لابات ، رينيه ، **المعتقدات الدينية** ، ص ص ٢١-٢٣ .

[٣٩] حنون ، نائل ، **عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة** ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٨٦) ، ص ٤٩ .

[٤٠] الوائلي ، فيصل ، (**من ادب العراق القديم**) ، **سومر** ، مج ١٩ ، جـ ١-٢ ، ١٩٦٣ ، ص ١٥ .

[٤١] باقر ، طه ، **ملحمة كلكامش** ، ص ٢١٦ .

[٤٢] حنون ، نائل ، **عقائد الحياة والخصب** ، ص ص ٥٦-٥٨ .

[٤٣] باقر ، طه ، **ملحمة كلكامش** ، ص ٢٢٧ .

[٤٤] قصيدة العدالة الالهية ((Babylonian Theodiey)) وتتألف من سبعة وعشرين دورا ، ويحتوي كل دور منها على احد عشر بيتا ، ومن المحتمل ان زمن تدوين هذه القصيدة يعود الى نهاية العصر الكشي ربما حدود ١٠٠٠ ق.م .

[٤٥] نارو : احد اسماء الاله انليل .

[٤٦] زولمار : احد القاب الاله ((ايا)) (انكي) .

[٤٧] علي ، فاضل عبد الواحد ، **من الواح سومر الى التوراة** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٨٩) ، ص ٣٧٧ .

[٤٨] وهي رواية ثنائية اللغة عن خلق العالم من قبل الاله ((مردوخ)) يرجع تاريخها الى العصر البابلي الحديث (القرن السادس ق.م) . ينظر : باقر ، طه، **مقدمة في ادب العراق القديم** ، ص ٨٦ .

[٤٩] حنون ، نائل ، **عقائد الحياة والخصب** ، ص ٦٦ .

[٥٠] هايدل ، الكسندر ، **الخليقة البابلية** ، ص ص ٧٩-٨٠ .

[٥١] هو نص مهشم مكسور عثر عليه في احد خنادق التنقيب في نينوى من محتويات خزانة الملك آشور بانيبال . ينظر : هايدل ، الكسندر ، المصدر نفسه ، ص ٨١ .

[٥٢] المصدر نفسه ، ص ٨١ .

[٥٣] المصدر نفسه ، ص ٨٤ .

[٥٤] وهي قطعة ادبية مدونة باللغة البابلية في لوح وجد في مدينة آشور (قلعة الشرقاط) وتؤرخ في حدود ٨٠٠ ق.م. ينظر : باقر ، طه ، **مقدمة في ادب العراق القديم** ، ص ٨٧ .

[٥٥] "اوزموا" اسم الحارة المقدسة في مدينة ((نفر)) التي توصف بانها رباط او واسطة الاتصال ما بين السماء والارض . حول الهوامش (٥،٦،٧، ٨) ينظر : باقر ، طه ، **مقدمة في ادب العراق القديم** ، ص ٨٧ .

[٥٦] آلهة الـ (لمكا) : مجموعة من الآلهة الصغرى المخصصة للصناعات والحرف .

[٥٧] اوليكارا : وتعني صفة ((سيد الخير)) .

[٥٨] زالكارا : وتعني صفة ((سيدة الخير)) .

[٥٩] هايدل ن الكسندر ، **الخليقة البابلية** ، ص ٩٠ .

(٦٠) الذهب ، اميرة عيدان ، **الكاهنات في العصر البابلي القديم دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ١٢ .

(٦١) بارو ، اندري ، **سومر فنونها وحضارتها** ، ترجمة وتعليق د.عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد ، ١٩٧٩) ، ص ٣٦٠ .

(٦٢) من الانواع الستة التي خلقتها (ننخرساك) هي المرأة العقيمة والرجل المخصي .

(٦٣) حنون ، نائل ، **عقائد الحياة والخصب** ، ص ٦٥ .

(٦٤) باقر ، طه ، **ملحمة كلكامش** ، ص ٧٧ .

(٦٥) المصدر نفسه ، ص ٧٦ .

(٦٦) باقر ، طه ، **ملحمة كلكامش** ، ص ٧٧ .

(٦٧) المصدر نفسه ، ص ٧٨ .

(٦٨) هناك من الباحثين من يرى انه حيوان حقيقي تربى بين الحيوانات المتوحشة . ينظر : شمار ، جورج بوييه ، **المسؤولية الجزائية في الاداب الاشورية والبابلية** ، ترجمة سليم الصويص ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد ، ١٩٨١) ، ص ١٤٧ ، وما يؤيد هذا الرأي صفات (انكيدو) التي وردت في الملحمة حيث تصفه بان جسده كان مغطى باكمله بالشعر ، كما كان شعر رأسه غزير وكانت ثيابه من جلد الحيوان ، وكان يأكل العشب مع الغزلان ويرتوي عند مورد الماء . ينظر : باقر ، طه ، **ملحمة كلكامش** ، ص ٧٩ . ولكن الذي يعزز ان (انكيدو) بشر هو قدرته على التكيف مع عوامل الحضارة وقدرته على التحدث ، وعلى هذا الاساس عومل كانسان في هذا المبحث .

(٦٩) Louis ، Conn-Haft ، **Source Reading in Ancient History**، Vol. 1 ، the ancient near east and Greece، New York) ، P. 12. ،1965)

(٧٠) علي ، فاضل عبد الواحد ، ، **سومر اسطورة وملحمة** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٩٧) . ، ص ١٨٦ .

(٧١) رشيد ، فوزي ، **خلق الانسان** ، ص ٢١ .

(٧٢) حول البغي في ملحمة كلكامش ينظر : باقر ، طه ، **ملحمة كلكامش** ، ص ص ٨٠-٨٤ .

(٧٣) اسطورة ادابا : هي اسطورة اكدية وجدت منقوشة على اربعة الواح اقدمها يرمز له بالرمز (B) عثر عليه في ((تل العمارنة)) في مصر بحدود القرن الرابع عشر ق.م بينما اكتشفت الالواح الثلاثة (D،C،A) في مكتبة آشور بانيبال والتي يعود زمن تدوينها الى القرن السابع ق.م . ينظر : حنون ، **نائل** ، **عقائد ما بعد الموت** ، ص ٣٣١ .

(٧٤) رو ، جورج ، **العراق القديم** ، ترجمة حسين علوان ، (بغداد ، ١٩٨٤) . ، ص ١٥٣ .

(٧٥) الخوري ، لطفي ، **المعجم الميثولوجي** " ، التراث الشعبي ، العدد ١ + ٢ ، السنة ١٥ ، ١٩٨٤ . ، ص ١٤٠ .

(٧٦) باقر ، طه ، **ملحمة كلكامش** ، ص ٢٤١ .

(٧٧) وهي من الاساطير المهمة حول العالم الاسفل ووصلت الينا بروايتين السومرية والبابلية ، فالسومرية وهي الاقدم واصل الرواية البابلية قد وجد لها عدة الواح في مدينة (نفر) و (اور) ويرقى زمنها الى اوائل العصر البابلي القديم (المنصف الاول من الالف الثاني ق.م) ، اما الرواية البابلية فيرجح ان زمن وضعها يرقى الى نهاية الالف الثاني ق.م ، وقد اكتشفت نصوصها في مدينة (آشور) (قلعة الشرقاط) ووجد نسخ لها في مكتبة الملك ٠آشوربانيبال) (القرن السابع ق.م) . ينظر : باقر ، طه ، **مقدمة في ادب العراق القديم** ، ص ٢٣٦ .

(٧٨) ساكر ، هاري ، **عظمة بابل . موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة** ، ترجمة د. عامر سليمان ، (الموصل ، ١٩٧٩) . ، ص ٤٧٥ .

(٧٩) باقر ، طه ، **مقدمة في ادب العراق القديم**، ص ص ٢٤٠-٢٤١ .

(٨٠) ساكر ، هاري ، **عظمة بابل** ، ص ٤٠٢ .

Created man in cuneiform texts

ABSTRACT

The rights and the right of the greatest creature found on Earth and many causes, the most prominent of his great ability to influence and dealing with the environment in which they live as well as possession of the mind and thinker speech and body standing upright. It is no doubt that the human past and wonder in itself sometimes for reasons created triggers death, and Iraqi veterans (Sumerians and Babylonians) has served mind this issue as well and they discussed where was the subject of man's creation of important topics addressed by the legends Sumerian and the context Started legends eras subsequent, including derived its basic elements, the meaning of the word (Man) in the Sumerian language is (LU) and matched Balcdah (Emile Amilu / awilu / awelu) the same sense and means (NAM. LU. LU) of the human race, human, folk and matched Balbabelih old

Although few myths dealing with the creation of man, it has provided us with these legends with valuable information about the beliefs of Iraq's population old on this topic. And will be addressed in this research through the paragraphs first: include the creation of man in general as stated in the data cuneiform. The second: dealing with the creation of special types of human